مثلك يا بدر لا يكون ولا تصلح الا لمثلك الدول

يقول لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك في جودك وكرمك واحسانك الى الناس • وصاحب الدولة يجب ان يكون كريما سمحا لينتفع الناس بدولته والمثل الثاني صلة يريد الا لك

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقاي فكان بقاي شاء ارتحالا لا هم شاؤا ذلك • وكانهم زموا صبري للمسير لا جمالهم لاني فقدت الصبر بعدهم • وانما نفي الارتحال عنهم لان ارتحال بقايه عنه اعظم شانا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عنده ارتحال بقايه ولانهم ربما يعودون • والبقا اذا ارتحل لم يعد وكذلك مسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره عنه

تولوا بغتة فكان بينا تهيبني ففاجاني اغتيالا

الاغتيال الاهلاك يقال غاله واغتاله اذا اهلكه • يقول كان الفراق هالني ففاجاني باغتياله • ومعناه اغتالني اغتيالا مفاجاة • يقول كان البين هاب مني ان يجي مجاهرة لانه لا يلقاه ومني فجا بغتة

فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع اثرهم انهمالا

قال ابو الفتح اي سبقت دموعي عيسهم والذميل سير متوسط • وقال ابن فورجة ظن ابو الفتح انه يريد دمعي كان اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان الدمعة على اثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا • وليس يريد السبق ولا التاخير ومثله لابن الرومي شعر

لهم على العيس امعان يشط بهم • وللدموع على الخدين امعان

كان العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا

يقول كنت لا ابكي قبل فراقهم فكان ابلهم كانت تمسك دموعي عن السيلان ببروكها فوق جفني فلما فارقوني سال دمعي فكانها سارت من فوق جفني فسال ما كانت تمسك من دموعي • قال ابن جني ما قيل في سبب البكا اظرف من هذا

وجبت

وحجبت النوى الظبيات عني فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا

يقول لا حاجة لهن الى التجمل بلبس الديباج ولكن لبسنه لصون جمالهن • وقيل ان صاحب اقرب على ابي الطيب في قوله شعر

لبسن برود الوشي لا لتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما اغار هو في قوله شعر

ما بال هذي النجوم حايرة • كانها العمي ما لها قايد

اغار بشار في قوله شعر

والشمس في كبد السما كانها • اعمى تحير ما لديه قايد

وضفرت الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا

التضفير فتل الذوايب والغدائر الذوايب • يقول لم ينسجن ذوايبهن لتحسن ولكن خفن من الشعور لو ارسلنها • وقد زاد في هذا المعنى على امري القيس شعر

تضل العقاص في مثنى ومرسل

لانه جعلهن يضللن

بجسمي من برته فلو اصارت وشاحي ثقب لولوة لجالا

يقول افدي بجسمي من هزلته حتى لو جعلت قلادتي ثقب درة لجال فيه لدقته ونحوله

ولولا انني في غير نوم لكنت اظنني مني خيالا

يقول لولا اني يقظان لكنت اظن نفسي خيالا يعني انه كالخيال في الدقة الا ان الخيال لا يرى في اليقظة • وقوله مني اي من دقتي وبعدا يقال من نفسي لانه قد قال اظنني ومعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي مني خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

هذه اسما وضعت موضع الحال • والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب رايحتها • ورنت مشبهة غزالا في سواد مقلتها

Copyright © King Saud University